

تفسير سورة الجن ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:00

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيthem الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله - 00:00:17

تعالى من فضله. انتهينا من سورة نوح عليه الصلاة والسلام. وتأتي بعدها سورة الجن. وتأملوا في جميل ترابط سور القرآن الكريم سورة نوح فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بذكر دعوة اول رسول نوح عليه الصلاة والسلام - 00:00:37

كيف انه صبر على قومه قال ربى اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا جاءت سورة نوح لتسليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصبر في الدعوة الى الله جل وعلا كما صبر نوح - 00:00:56

عليه الصلاة والسلام ثم جاءت سورة الجن ايضا فيها تسلية. للنبي صلى الله عليه وسلم بآيمان نفر من الجن لعظمة هذا القرآن الكريم وکأن هذه السورة تقول ان يكفر بك كفار قريش - 00:01:14

ويعandون فيها هم نفر من الجن ليسوا من البشر من الجن اذا هم يؤمنون بك واه يتعجبون لعظمة هذا القرآن الكريم الذي تتلوه هذا لا شك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:01:32

فهذا من ترابط السورتين ايضا هذا يبين لنا المقصود من هذه السورة وهو تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بآيمان نفر من الجن لعظمة هذا القرآن الكريم وفيها هذه السورة حقائق الآيمان - 00:01:51

والتوحيد وافتتحت بتعظيم الوحي القرآن الكريم واختتمت ايضا بتعظيم الوحي وحفظه آآ وسبب نزول هذه السورة كما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طافحة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ - 00:02:11

وسوق عكاظ من اسواق العرب في الجاهلية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله تعالى في الاسواق وفي المحافل العامة قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء - 00:02:36

يعني هذا في بدايتي الدعوة قال وارسلت عليهم الشهب فرجعوا الشياطين فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث - 00:02:51

يعني الجن فيما بينهم استغربوا من كثرة الشهب في السماء قال فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث قال فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء - 00:03:11

قال فانطلق الذين توجهوا نحو هشامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة. هذى كلها اماكن قال وهو عائد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له - 00:03:31

انصتوا لكتاب الله تعالى فقالوا هذا الذي حان بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآن عجبا. يهدى الى الرشد فاما به ولن نشرك ربينا - 00:03:50

احدا وانزل الله تعالى عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا قال وانما اوحى اليه قول الجن - 00:04:08

فإذا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم. قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن وقالوا انا سمعنا قرآن عجبا.

تأمل كيف يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:04:24](#)

بان يخبر امته هذا الخبر العجيب عن الجن قل قل اخبر قومك حدث قومك بهذا الخبر العظيم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم

يشعر بالجن وهم يستمعون له في صلاة الفجر - [00:04:41](#)

الله تعالى اعلم بهذا وامرها ان يحدث الناس بهذا. قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا انا سمعنا عجبا لأن هذا حدث عظيم

ان يؤمن نفر من الجن - [00:04:58](#)

بالقرآن ويتعجبون من عظمة القرآن. فهذا حدث عظيم ولا سيما ان فيه اشارة الى توبیخ من لم يؤمن يعني انتم من الانس من جنس

هذا النبي المبعوث اليكم. ومع ذلك تعرضون وهؤلاء الجن ليسوا من جنس هذا النبي المبعوث - [00:05:15](#)

والجن معروفوون بنفورهم ومع ذلك يأتون يستمعون القرآن ويتعجبون لعظمة القرآن ويؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوحدون

الله جل وعلا هذا فيه توبیخ لمن لم يؤمن من الانس قل اوحى الي - [00:05:39](#)

انه هي ضمير الشأن يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ ما الذي حصل؟ استمع تأمل ما قال سمع سمع قال استمع الفرق بين سمع واستمع

سمع انتقد تسمع صوتا وانت لا تزيد سمع هذا الصوت. ولا تنصت اليه - [00:06:01](#)

الانسان يمر بمحل فيه موسيقى ولا يريد ان يستمع لكن يسمع صوت الغناء والموسيقى فهذا لا يأثم لكن انسان يتعمد الاستماع

وينصت باذنه فهذا يقال انه استمع هذا الذي يحاسب - [00:06:23](#)

الله تعالى قال قل اوحى الي انه استمع يعني بغاية الاصغاء والاقبال قال نفر نفر ما بين الثالثة الى العشرة نفر من الجن فقالوا قالوا

لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآن عجبا - [00:06:41](#)

تأمل كيف تعجبوا من عظمة هذا القرآن الكريم الشيء العجيب يعني من خارج عن العادة انت تتعجب من شيء اذا ما كان له نظير

وهكذا كلام الله جل وعلا لا نظير له من كلام البشر - [00:07:05](#)

وفضل كلام الله على كلام البشر كفضل الله على خلقه سبحانه جل جلاله فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا. عجبا في جلالة معانيه في حسن

نظمه في آروعته وانه يدخل القلوب بلا استئذان له سلطان عجيب على القلوب لانه كلام الله - [00:07:25](#)

جل وعلا فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا يا ترى هل نحن كم نسمع القرآن سنوات طويلة؟ هل في يوم من الايام هكذا اخذ القرآن بمجامعت

قلبك؟ وتعجبت من اية سمعتها من كتاب الله تعالى - [00:07:50](#)

هل وقفت حقا عند اية سمعتها وانت في صلاتك تسمع القرآن انبهرت بهذه الاية وقلت حقا انا سمعنا قرآن عجبا حاسب نفسك واصلاح

حالك مع القرآن الكريم. والله لو فتحنا قلوبنا لكلام الله تعالى لعجبنا من كل اية نقرأها - [00:08:11](#)

وهذا كما جاء عن ابن مسعود آ في اثر انه كان اذا آ قرأ اية يعني فسرها لاصحابه يتعجب منها ثم اذا قرأ الاخرى يقول ما بعدها

عجب منها وهكذا - [00:08:34](#)

الى ان ينهي السورة كل اية جوهرة في القرآن. كل اية كنز من الكنوز في كتاب الله تعالى هذا كلام الله جل وعلا انا سمعنا قرآن عجبا.

ولذلك جاء عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى. يعني في معنى كلامه انه قال يعني كان يتعجب من - [00:08:48](#)

حفظة القرآن كيف ينامون بالليل وهم يحفظون القرآن يعني المقصود انه ينام طول الليل وما يقوم بالقرآن قال ولو يعني آ تدبوا

القرآن آ طار عنهم النوم من يعني العجب الموجود في هذا القرآن - [00:09:11](#)

الكريم العجب في معانيه وعظمته وتناسقه قال فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا طيب لماذا تعجبوا وما ثمرة هذا التعجب من عظمة القرآن

قال الله تعالى عنهم يهدي الى الرشد. فاما به ولن نشرك بربنا احدا - [00:09:31](#)

لانه قبل ان يسمع القرآن كانوا يعيشون في جاهلية الانس والجن. يعيشون في جاهلية وشرك فلما سمعوا القرآن اعظم ما في القرآن

هذا الذي اخذ بقلوب الجن توحيد الله جل وعلا - [00:09:56](#)

بهذا قالوا يهدي الى الرشد فاما به ولن نشرك بربنا احدا. فهذا اعظم شيء تعجبوا منه في القرآن انه يخالف ما عليه عامة الانس

والجن من الشرك بالله. وانه يدعوا الى توحيد الله - [00:10:13](#)

جل وعلا ومن يدعوا الى التوحيد في ذلك الزمان الجاهلي فتعجبوا من هذا واختذتهم روعة التوحيد والایمان الموفق للفطرة امنوا بالقرآن وبالله جل وعلا وعظمو الله تعالى. وتأمل كيف قالوا يهدي الى الرشد - [00:10:31](#)

والرشد ما معنى الرشد؟ متى تقول فلان راشد تأمل اليتيم الذي عنده مال عند وليه قال وابتلوا اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح يعني سن البلوغ فان انسنتم منهم رشدة فادفعوا اليهم اموالهم. ما يعطى المال لمجرد - [00:10:55](#)

آآ ان وصل سن البلوغ لأفان انسنتم منهم رشدا يعني اذا شعرت انه يحسن التصرف في ماله هنا تدفع اليه ماله فالرشد هو حسن التصرف والرشد في الشرع هو العمل الصالح - [00:11:17](#)

الذى يعلم الصالحات هو الراشد في هذه الحياة الدنيا لأن هذا احسن تصرفه في حياته الدنيا بخلاف الذي ضيع عمره في المللذات والشهوات والمحرمات هذا ما احسن التصرف في حياته - [00:11:38](#)

ولهذا القرآن في الحقيقة يوصل الانسان الى مرحلة عالية من النضج العقلي يكون راشدا في حياته. لأن القرآن هو الذي اه يبعث في قلوبنا الصلة بالله معرفة الله يعرفنا على الله يعرفنا على الغاية التي خلق الانسان لاجلها. ما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. يعرفنا على الطريق الذي يوصلنا - [00:11:57](#)

الى الله وما لنا عند الله فهذا يجعل الانسان يعيش حياة حقيقة يعرف لماذا خلق؟ وما الذي يجب عليه ان يفعله في الدنيا ما يعيش كحياة الكفار التي هي مثل حياة البهائم. فيصل الى النضج والرشد يكون حقا - [00:12:24](#)

عاقلا راشدا في حياته يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. هذا من تمام ايمانهم. حتى جمعوا بين الاثبات والنفي. فامنا به وحقيقة هذا الایمان توحيد الله تعالى. ولن نشرك بربنا احدا - [00:12:44](#)

ولن نشرك بربنا احدا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا جنبا ولا صنما ولا حجرا ولن نشرك بربنا احدا. وهذا يدل على ان اعظم مقاصد القرآن توحيد الله تعالى - [00:13:06](#)

اول ما قاله الجن ونطقو به توحيد الله جل وعلا لأن هذا القرآن كله توحيد ثم تأمل ايضا من الفوائد العظيمة ما ذكره آآ الشیخ بن سعید رحمة الله تعالى في هذه الاية قال - [00:13:22](#)

وجعلوا السبب الداعي لهم الى الایمان وتواضعه ما علموه من ارشادات القرآن. وما اشتمل عليه من المصالح والفوائد ثم قال وهذا هو الایمان النافع المثمر لكل خير المبني على هداية القرآن - [00:13:39](#)

بخلاف ايمان العوائد والمربي والالف ونحو ذلك فانه ايمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض كثيرة هذى فائدة جليلة من هذه الاية يعني تأمل ايمان الجن كان مبنيا على استماع القرآن - [00:14:02](#)

وفهم القرآن والتعجب من عظمته القرآن. قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فایمانهم مبني على اساس متين من اه معرفة الحق والاستماع للقرآن الكريم بخلاف ايمان العوائد ليش انت مسلم - [00:14:23](#)

لاني ولدت في اسرة مسلمة. ماذا تعرف عن الاسلام ما اعرف شيئا عن الاسلام ماذا تقرأ من القرآن؟ ما اقرأ شيء من القرآن. فقط مسلم بالاسم ويصلي صلاة العادة. لأن - [00:14:45](#)

اه الناس يصلون ويصلي معهم. نشأ في اسرة تصلي يصلی لكن لا علاقة له بالدين. لا يتعلم دينه ولا يقرأ كتاب ربه فایمانه ايمان تقليد ايمان ضعيف ايمان يعتبر الحمد لله واحسن من غيره - [00:15:01](#)

من الكفارة لكن هذا الایمان تحت خطر الشبهات والعوارض يعني يمكن اي شهوة او فتنه تفسده عن دينه وينغمض في المحرمات والكبائر والفواحش واي شبهة ممكن ان تخرجه من دينه - [00:15:19](#)

ولهذا في زماننا اليوم لماذا ينتشر الالحاد وانكار وجود الله و المسلم نشأ في اسرة مسلمة اذا به يرتد عن دينه ويتبني فكرا الالحاد. لماذا؟ لأن هذا المسلم بعيد عن القرآن - [00:15:39](#)

والله ختمة واحدة لكتاب الله تعالى بتدبر وتلذذ المسلم بالانسان بالله وان يشعر حقا لأن الله يرى ويسمعه وانزل عليه كلامه فيتمتع

بكلام ربه ويناجيه فهذا مستحيل ان يلحد الملحد عنده خواء في قلبه - [00:15:57](#)

ما عنده انس بالله تعالى ما عندي صلة بالله ما يفقه كلام ربه ولذلك تجد مثل هذه الشبهات تعصف بقلبه وبعقيدته ينتكس على عقبيه
لان ما بنى ايمانه على هذا القرآن الكريم. فإذا هذه يعني فائدة عظيمة من هذه الآيات. ثم تأمل - [00:16:21](#)

ايضا لما نزه الله تعالى عن الشرك ايضا آآ عظموا الله تعالى قالوا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه تعالى وانه هذا ضمير
الشأن يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ تعالى جد ربنا - [00:16:47](#)

هذه اية ما يفهمها كثير من الناس يقول لك ايش معنى جد ربنا؟ الله تعالى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد طبعا ليس المقصود
بالجد الجد الذي هو يعني آآ اب الاب - [00:17:11](#)

وانما كلمة جد في اللغة بمعنى الغنى والعظمة كما تقول في الاذكار اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ثم تقول ولا ينفع ذا
الجد منك الجد لا ينفع ذا الجد يعني ذا الغنى - [00:17:26](#)

والحظ والنصيب لا ينفع ذا الجد منك الجد يعني لا ينفع صاحب الغنى غناه لا ينفع الغنى الغنى وانما ينفعه عمله الصالح عند الله
تعالى هذا معنى هذا الذكر كذلك هنا - [00:17:49](#)

وانه تعالى جد ربنا يعني تعالى غني اعلى غناه اعلى غنى تعالى يعني كلمة تدل على النهاية في العلو والعظمة تعالى جد ربنا يعني
انتهى آآ او يعني آآ ارفع يعني آآ غنى الله تعالى ويعني تعالى آآ غنى ربنا - [00:18:07](#)

آآ يعني عظمت جلالته اه كما قال قتادة قال تعالى جلاله وعظمته وامره وانه تعالى جد ربنا يعني غنى الله تعالى هو اعلى غنى. تعالى
جد ربنا فعظمته وغناه يعني اعظم آآ يعني آآ يعني غنى واعظم يعني آآ معاني الله - [00:18:39](#)

على اعظم معاني الغنى والعظمة. وانه تعالى جد ربنا. قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني لا كما يزعم العرب في الجاهلية يقولون
الملاكية بنات الله ولذلك نزهوا الله تعالى عن هذا وخاصة - [00:19:08](#)

ان يعني كانوا يزعمون انه بين الله وبين الجن نسبا والعياذ بالله. وكان من هذا النسب الملاكية تعالى الله عما يقولون الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لم حضرون - [00:19:26](#)

فالله تعالى يذكر عن الجن هنا انهم نفوا هذا. هذا من كمال تعظيمهم لله جل وعلا. ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ويعني لما وصفوا الله تعالى
بالكمال ايضا وصفوا من قال بضد ذلك بالسوء - [00:19:43](#)

يعني آآ وصفوا يعني آآ الشيطان ويعني رأس الشياطين ابليس بالسوء يعني القول البعيد قال وانه كان يقول سفيهنا يعني ابليس كما
قال قتادة وانه كان يقول سفيهنا ابليس وكفرت الجن. وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا - [00:20:03](#)

تأمل كيف سموا النبي اشرك بالله ونسب الى الله الولد انه سفيه والسفاهة خفة العقل والجهالة. حقا الشرك جهالة بالله الذي يشرك
بالله هذا يجهل عظمة الله جل وعلا والا لو امن بالله وعظمة الله لما دعا غير الله - [00:20:29](#)

قل افغير الله تأمورني اعبد ايها الجاهلون وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وكلمة شطة في اللغة تدل على البعد. كما يقال
شطت الدار يعني هذى الدار وهذا البيت بعيد - [00:20:54](#)

فكذلك يقولون يعني قولا بعيدا عن الحق وهو يعني الشرك والكفر بالله جل وعلا لعلنا نقف عند هذه الآية ونكمel ما تيسر من ايات
هذه السورة في الحلقة القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم - [00:21:11](#)

ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:31](#)